٦٢٦
السنة الثالثة عشرة
١٠/ ذي القعدة الحرام/ ١٤٣٨هـ
٣ / ٨ / ٢٠١٧م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٠ ذي القعدة الحرام

✿ وفاة العالم الفاضل الشيخ محمد بن الحسن العاملي رحمه الله حفيد الشهيد الثاني سنة (١٠٣٠هـ)، صاحب كتاب (شرح تهذيب الأحكام)، ودفن في مكة المكرمة بالقرب من قبر السيدة خديجة عليها السلام. وله قصيدة رائعة في الإمام الحسين عليه السلام.

١١ ذي القعدة الحرام

✿ مولد مولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٤٨هـ) في المدينة المنورة، وأمه الطاهرة: السيدة تكتم عليها السلام، وقيل: نجمة، وبعد ولادتها للإمام عليه السلام سُميت بـ(الطاهرة)، وتكنى بـ(أم البنين). تولى منصب الإمامة الإلهية بعد شهادة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام سنة (١٨٣هـ).

✿ ولادة الفقيه المشهور الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري الحارثي رحمه الله صاحب كتاب (الإرشاد) سنة (٣٣٦هـ).

١٣ ذي القعدة الحرام

✿ وفاة العلّامة الرجالي المعروف والفقيه الكبير السيد الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي رحمه الله سنة (١٠٢٨هـ) في مكة المكرمة ودفن قرب قبر السيدة خديجة عليها السلام، وهو صاحب كتاب (منهج المقال).

١٦ ذي القعدة الحرام

✿ ولادة الوزير أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد الطالقاني، المعروف بـ(الصاحب) عام (٣٢٦هـ) ببلاد فارس. وكان من خلّص الموالين للأئمة عليهم السلام، وكان مجيداً في الشعر والنثر. وله ديوان شعر مشهور في أهل البيت عليهم السلام، والكثير من المؤلفات.

✿ وفاة الشيخ زين العابدين بن مسلم المازندراني رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ)، وهو من تلامذة صاحب الجواهر رحمه الله. وقد نال الاجتهاد بفترة قصيرة جداً لذكائه الشديد وسرعة حفظه، حتى أضحى أحد مراجع التقليد في العراق وإيران والهند. ومن أهم مؤلفاته: ذخيرة المعاد، زينة العباد.

قصة البقرة / ١

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ...﴾ (البقرة: ٦٧).

ذكرت الآية الشريفة جانباً من قصة البقرة في بني إسرائيل، وسنتناولها ضمن مطالب عدة:

خلاصة قصة البقرة

ما رواه القمي رحمه الله في الصحيح عن الإمام الرضا عليه السلام: أنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل ابن عمه غيلةً واتهم بقتله بني إسرائيل، فصاروا يتدارؤون ويدفعون عن أنفسهم هذه التهمة، فرجعوا في أمرهم إلى موسى فشاء الله تعالى أن يظهر حقيقة الأمر بنحو المعجز، فقال لهم موسى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ فاستغربوا الحال وقالوا بجهلهم: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ (انظر: آلاء الرحمن: ١/ ١٠٠).

عبادة الله تعالى وطاعته من حيث يريد

إنّ النفس الإنسانية ليس من السهولة عليها الاستجابة السريعة لله تعالى فيما أمر ونهى، فالنفس تريد أن تعمل بما تريد هي لا بما يُطلَب منها، وهذا بسبب الجهل الذي تعيشه هذه النفس ومحدوديتها في فهم الحقائق الإلهية والمصالح التي ترجع إلى النفس.

لا جدال مع الوحي

العقل يدرك الأمور الكلية فيما يخص أصول الاعتقادات؛ كأصل التوحيد، ووجود خالقٍ للكون، وبعث الأنبياء والرسل ونصب الحجج، وأما الأحكام والتشريعات الإلهية فالعقل يعجز عن إدراكها؛ لأنها نابعة من المصالح والمفاسد، وملاكات هذه الأمور لا يعلم بها إلا الله تعالى، لذلك عندما يأتي خطابٌ من السماء يطلب من الناس أمراً أو نهياً.. يجب ألّا يناقش الناس في هذا الخطاب، بل عليهم الإسراع في التنفيذ، فإنّ بيّن الله لهم ذلك فبها ونِعْمَت، وإلا فالأَوْلى أن يتركوا طلب البيان والتوضيح.

سوء الأدب مع الأنبياء عليهم السلام

إنّ الله تعالى يعرف قيمة أوليائه ويقدّرها؛ لأنه يعرف معدنهم وجوهرهم الحقيقي، وأنّ جهادهم وعبادتهم وأعمالهم كلها لله تعالى، وأنّ واحداً من الأنبياء والأولياء يساوي عند الله الدنيا وما فيها، بل إنّ الدنيا خُلقت من أجلهم، وبهم يدفع الله تعالى البلاء عن الناس ويرزقهم ويفيض عليهم الرحمة..

ولكن الناس -لجهلهم- لا يعرفون قيمتهم عليهم السلام، وإنما يحترمون صاحب المال والمنصب أكثر مما يحترمون صاحب العلم والدين، وكما قال الإمام الحسين عليه السلام: «إنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنْيا، وَالدّينُ لَعْقٌ عَلى السِنَتِهِمْ، يَحُوطُونَهُ ما دَرَّتْ مَعائِشُهُمْ، فَإذا مُحِّصُوا بِالبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانُونَ» (تحف العقول: ٢٤٥)، ولذلك قالوا: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

حجيّة أحاديث أئمة الهدى

عليهم السلام / ١

إعداد / منير الحزامي

إنّ الأحاديث والرّوايات التي تُنْقَل عن أئمة أهل البيت المعصومين عليهم السلام بأسنادٍ صحيحة، حجّةٌ شرعيّةٌ، ويجب العمل بمضمونها، والإفتاء وفقها، وإنّهم عليهم السلام ليسوا بمجتهدين أو (مفتين) بالمعنى الاصطلاحيّ الرائج للفظتَين، بل كلُّ ما يُنقَلُ عنهم حقائقٌ حَصَلوا عليها من الطرق التالية:

النَقْل عن رسول الله صلى الله عليه وآله

فإنّ الأئمّة المعصومين عليهم السلام أخَذوا أحاديثهم من جَدّهمْ رسولِ الله صلى الله عليه وآله خَلفاً عن سَلَف وكابِراً عن كابر ثم رووها للنّاس، وإنّ هذا النَوع من الأحاديث والرِّوايات التي رَواها كلُّ إمامٍ لاحقٍ عن الإمام السابق إلى أن يصل السَند إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرةٌ في أحاديث الشيعة الإمامية.

ولو أنّ هذه الأحاديث التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام واتصل سَنَدها برسول الله صلى الله عليه وآله جُمِعَت في مكانٍ واحدٍ لحصل منها مُسْنَدٌ كبيرٌ يُمثل كَنزاً عظيماً للمحدّثين والفُقَهاء المسلمين، لأنّ مثل هذه الأحاديث والروايات -بهذه الأسانيد المُحكَمة القَويّة- لا نَظير لها في عالم الحديث، ونشير إلى نموذج واحدٍ من هذه الأحاديث، ويسمّى حديث (سلسلة الذهب)..

روى الشيخُ الصَّدوقُ رحمه الله بسنده عن أبي الصَّلت الهَرَويّ، قال:

كنتُ مع علي بن موسى الرّضا عليه السلام حين رَحَلَ من نيسابور وهو راكبٌ بغلةً شهباء، فإذا محمدُ بن رافع، وأحمد بن حرب، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وعدّةٌ من أهل العلم، قد تَعَلَّقوا بلجام بغلته في المربعة فقالوا: بحقّ آبائك المطهَّرين، حدثنا بحديثٍ قد سَمِعته من أبيك، فأَخرَجَ رأسَه من العَمارية، وعَليه مِطرف خزّ ذو وجهين، وقال:

«حَدَّثَني أبي العبدُ الصالح موسى بنُ جعفر قال: حَدَّثني أبي الصادقُ جعفرُ بنُ محمد قالَ: حَدَّثني أبي أبو جَعفر محمدُ بنُ عليٍّ باقرُ علمِ الأنبياء قالَ: حَدَّثَني أبي عليُّ بنُ الحسين سيدُ العابدين قالَ: حَدَّثني أبي سيدُ شبابِ أهلِ الجَنَّة الحسينُ قالَ: حَدَّثني أبي عليُّ بنُ أبي طالب عليهم السلام قالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُه: إني أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا فاعبدوني، مَن جاء منكم بشهادة أن (لا إلهَ إلا الله) بالإخلاص دخل في حِصني، ومَن دخل في حِصني أمِنَ من عذابي».

وأضافت روايةٌ أخرى: فلَما مَرَّت الراحِلةُ، نادانا: «بِشُروطِها، وأنا مِن شُروطِها» (انظر التوحيد: ص٢٤/ ح٢٢و٢٣/ب١).

وسنبين في العدد القادم بقية الطرق إن شاء الله تعالى.

(انظر: العقيدة الإسلامية، للعلامة السبحاني: ص٣١٨)

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

مسائل متفرقة في الصلاة / ٢

السؤال: هل تجب صلاة الزيارة، كزيارة عاشوراء؟ وإذا كان واجباً.. فما الحكم إذا قرأ الشخص الزيارة، ولكنه لم يصلِّ.. أعليه القضاء أم لا؟

الجواب: ليست بواجبة، ولا يجب قضاؤها.

السؤال: هل تجوز صلاة الحي للحي كهدية، كأن أذهب لزيارة قبور أحد المعصومين عليهم السلام وأصلي لوالديّ الحيّين ركعتين هدية لهما؟

الجواب: يجوز الإتيان بالمستحبات وإهداء ثوابها للأحياء، كما يجوز ذلك للأموات، ويجوز النيابة عن الأحياء في بعض المستحبات؛ كالحج والعمرة والطواف عمّن ليس بمكة، وزيارة قبر النبي والأئمة عليهم السلام، وما يتبعهما من الصلاة.

السؤال: هل قلب الخاتم في حال القنوت مستحب، بحيث يُنظر إلى فصّ العقيق أو ما أشبه؟

الجواب: لم نجد ما يدل على استحبابه.

السؤال: ما الحكم في شخص يقوم بتأخير الصلاة بحجة القيام على خدمة أبي عبد الله الحسين عليه السلام؟

الجواب: لا ينبغي ذلك، ولا يجوز التأخير عن تمام الوقت، بأن تقع الصلاة قضاءً.

السؤال: هل صلاة النوافل جهراً أو إخفاتاً؟

الجواب: يتخير بين الجهر والإخفات.

السؤال: شخص صلى وعلى ثوبه دم جهلاً منه بنجاسة أو مبطلية الدم للصلاة إذا كان أكثر من الدرهم البغلي، فهل يجب عليه إعادتها؟

الجواب: الظاهر عدم بطلان صلاته إذا كان جاهلاً قاصراً، وأما المقصر فلا يترك الاحتياط بالإعادة في الوقت، بل القضاء خارجه أيضاً.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع أبي قُرة

عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث صاحب شبرمة أن أُدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنته فأذن له، فدخل فسأله عن أشياء من الحلال والحرام، والفرائض والأحكام، حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال له: أخبرني -جعلني الله فداك- عن كلام الله لموسى؟...

فقال أبو الحسن: سبحان الله عما تقول، ومعاذ الله أن يشبه خلقه، أو يتكلم بمثل ما هم به متكلمون، ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء، ولا كمثله قائل ولا فاعل.

قال: كيف ذلك؟

قال: كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق. ولا يلفظ بشق فم ولسان، ولكن يقول له: (كن) فكان بمشيته، ما خاطب به موسى عليه السلام من الأمر والنهي من غير تردد في نفس...

فقال أبو قرة: فإنا روينا: أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين، فقسم لموسى عليه السلام الكلام، ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية.

فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلّغ عن الله إلى الثقلين الجن والإنس: (أنه لا تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علماً، وليس كمثله شيء). أليس محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى.

قال أبو الحسن عليه السلام: فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم: (أنه جاء من عند الله، وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله)، ويقول: (أنه لا تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علماً، وليس كمثله شيء)، ثم يقول: (أنا رأيته بعيني، وأحطت به علماً، وهو على صورة البشر)، أما تستحيون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا: أن يكون أتى عن الله بأمر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر.

فقال أبو قرة: إنه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ يقول: ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأت عيناه فقال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، فآيات الله غير الله، وقال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾، فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم ووقعت المعرفة.

فقال أبو قرة: فتكذّب بالرواية؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها، وما أجمع المسلمون عليه (أنه لا يحاط به علماً، ولا تدركه الأبصار، وليس كمثله شيء).

وسأله عن قول الله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾.

فقال أبو الحسن عليه السلام: قد أخبر الله تعالى: أنه أسرى به، ثم أخبر: أنه لِمَ أُسري به، فقال: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾، فآيات الله غير الله، فقد أعذر، وبيّن لم فعل به ذلك، وما رآه وقال: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾، فأخبر أنه غير الله.

فقال أبو قرة: أين الله؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: الأين مكان، وهذه مسألة شاهد عن غائب، فالله تعالى ليس بغائب، ولا يقدمه قادم، وهو بكل مكان، موجود، مدبر صانع، حافظ، ممسك السماوات والأرض.

فقال أبو قرة: أليس هو فوق السماء دون ما سواها؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ، وَهُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ، وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، قد كان ولا خلق وهو كما كان إذ لا خلق، لم ينتقل مع المنتقلين.

فقال أبو قرة: فما بالكم إذ دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله استعبد خلقه بضروب من العبادة، ولله مفازع يفزعون إليه، ومستعبد، فاستعبد عباده بالقول، والعلم، والعمل، والتوجه، ونحو ذلك، استعبدهم بتوجيه الصلاة إلى الكعبة، ووجه إليها الحج والعمرة، واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع، ببسط الأيدي ورفعها إلى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له...

فقال أبو قرة: أتقر أن الله محمول؟

فقال أبو الحسن: كل محمول مفعول، ومضاف إلى غيره محتاج، فالمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل وهو فاعل وهو في اللفظ ممدوح، وكذلك قول القائل: فوق، وتحت، وأعلى، وأسفل، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠) ولم يقل في شيء من كتبه أنه محمول، بل هو الحامل في البر والبحر، والممسك للسماوات والأرض، والمحمول ما سوى الله، ولم نسمع أحدا آمن بالله وعظّمه قط قال في دعائه: (يا محمول).

قال أبو قرة: أفتكذب بالرواية: أن الله إذا غضب يعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش، يجدون ثقله في كواهلهم فيخرون سجداً، فإذا ذهب الغضب خف فرجعوا إلى مواقفهم؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا والى يوم القيامة فهو غضبان على إبليس وأوليائه أو عنهم راض؟

فقال: نعم. هو غضبان عليه.

قال: فمتى رضي فخف وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى أتباعه؟

ثم قال: ويحك كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال، وأنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟! سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين.

قال صفوان: فتحير أبو قرة ولم يحر جواباً حتى قام وخرج.

(انظر: الاحتجاج للطبرسي: ج٢/ص١٨٥)

بين الحق والباطل

زهراء حكمت

تردّد رجلٌ في يوم الجمل في أمر الفريقين أيهما على حق، وقال في نفسه: كيف يمكن أن يكون مثل طلحة والزبير... وغيرهما على الخطأ؟!.. وكان اسمه الحارث بن حوط الليثي، فذهب إلى الإمام علي(عليه السلام) وسأله: أترى أن طلحة والزبير و... اجتمعوا على باطل؟ فقال الإمام علي(عليه السلام): يا حارِث، أنت ملبوسٌ عليك، إنّ الحق والباطل لا يُعرفان بأقدار الرجال، وبإعمال الظن، اعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف أهله». (أنساب الأشراف: ٢/٢٣٩).

أي لا تغتر بشهرة الرجال وسمعتهم، وتظنّ أنهم على حق ولا يخطؤون، فلا تغمض عينيك وتتبعهم دون تميزك الحق من الباطل، بل اعرف ما هو الحق، ثم ما هو الباطل؟ كي تعرف مَنْ مِن الناس على حقّ، ومَن مِنهم على الباطل!

إن الوجود كله.. دورانه وحركاته.. يدور حول مرتكز واحد يقسم الكون إلى جبهتين: إحداهما تسمى الحق والأخرى الباطل؛ وهذه منذ نشوء الخليقة عندما وعد اللعين إبليس ربه.

من هنا كان الانطلاق في محورنا الأسبوعي المبارك، والذي ندخل فيه غمار دولة الحق والباطل والفاصل بينهما من خطوط كبيرة وكثيرة، وهو لكاتبته الأخت (عطر الولاية)، وكانت البداية مع الأخت (أُم باقر) التي قالت: بين الحق والباطل صراع مؤلم ومخاض عسير، له أشكال ومسميات وألوان، ولا يوجد أبداً شيئ وسط بينهما، إما ان تكون مع الحق أو مع الباطل، وهذا ما بيّنه رسول الحق والإيمان نبينا محمد(صلى الله عليه وآله) عندما

خرج الإمام علي(عليه السلام) لمواجهة عَمْرو بن ود العامري يوم الأحزاب، فقال(صلى الله عليه وآله): «برز الإيمانُ كلُّهُ إلى الكفرِ كلِّه».

وذكرت الأخت (حسينية الهوى) بعض صفات أهل الحق قائلة: إنّ أهل الحق لا تأخذهم في الله تعالى لومة لائم، ومبرؤون من الحيل والنفاق والأكاذيب، إذا جالستهم أنست بحديثهم.. إذا وعدوك أو عاهدوك أوفوا بعهودهم ووعودهم.. صادقون في بيعهم وشرائهم.. لا يعرفون التلون.. دموعهم للفرح والحزن صادقة لا مجاملة فيها.

واستفسرت الأخت (خادمة أُم أبيها) بطرح سؤال وإجابة، حيث قالت: على أي أساس نتخذ مواقفنا لكي نبلغ النضج والتكامل الحقيقي؟

إن الإجابة الصحيحة يطرحها كتاب نهج البلاغة بأمور عدة، منها:

١- ضرورة الوعي، إذ يقول الإمام علي(عليه السلام): «وَكَفى بِالمَرءِ جَهْلاً أَلا يَعرِفَ قَدرَهُ».

٢- التزام الحق، فقد قال الإمام(عليه السلام): «وَلْيَكُن أَحَبّ الأُمُورِ إِلَيكَ أَوْسَطُها في الحَقّ وأَعَمها في العَدلِ».

٣- مقارعة الباطل، يقول أمير المؤمنين(عليه السلام): «وَأَيمُ اللّه لأُبقُرَنّ الباطِلَ حَتّى أُخرِجَ الحَقّ مِن خاصِرَتِه».

٤- التحرك ضمن حدود الحق، يقول الإمام(عليه السلام): «مَنْ تَعَدّى الحَقّ ضاقَ مَذهَبُهُ».

وأضافت قائلة: يقول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في مواقف أئمة الحق من آل محمد(عليهم السلام): «لا يُخالِفُونَ الحَقّ وَلا يَختَلِفُونَ فِيه، وَهُم دَعائِمُ الإسلامِ، وَوَلائِجُ الاعتِصامِ، بِهِمْ عَادَ الحَقُّ إلى نِصابِه، وَانزاحَ الباطِلُ عَن مُقامِه...» (نهج البلاغة: ٥٧٤).

فلما كان أئمتنا(عليهم السلام) معصومين، ولا يعانون من عقبات باطنية، فإنهم لا يخالفون الحق، والحق معهم وهم معه أبداً،

وأكدّت الأخت (أم زمزم) بقولها: إن مبدأ الصراع بين الإيمان والكفر ثابت منذ أزمان بعيدة.. فنبي الله إبراهيم(عليه السلام) مع قومه المشركين.. ونبي الله موسى(عليه السلام) مع فرعون وجنده.. ونبيُّنا الأعظم(صلى الله عليه وآله) مع أبي جهل ومشركي قريش.

ويتحدث لنا القرآن الكريم عن قصة إبراهيم الخليل(عليه السلام) التي انتهت بغَلَبة النبي؛ بأن أصبحت النار برداً وسلاماً عليه.. وكذلك معركة الحق الذي رفَع لواءه النبي موسى(عليه السلام) مع الباطل الذي رفَع لواءَه فرعون، وتمادَى به الشر والنُّكْر؛ حتى قال لقومه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (القصص: ٣٨)، لتنتهي الجولة بغرق فرعون وجنوده في اليمّ ونجاة نبي الله موسى(عليه السلام) ومن معه .

ومن كل ما أسلفنا، نعلم أن للباطل جولة وللحق دولة، وما زلنا بانتظار دولة الحق والصدق مع الإمام المهدي المنتظر(عجل الله فرجه)، ونسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بظهوره المبارك وطلعته الرشيدة الغراء.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

وصية الإمام الباقر عليه السلام لجابر

إعداد / علي عبد الجواد

رُوي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال لـ(جابر بن يزيد الجعفي): «يا جابر، اغتنم من أهل زمانك خمساً: إن حضرتَ لم تُعرف، وإن غِبْتَ لم تُفتقد، وإن شهدتَ لم تُشاور، وإن قُلْتَ لم يُقبل قولُك، وإن خطبتَ لم تُزوج.

وأوصيك بخمسٍ: إن ظُلِمت فلا تَظلم، وإن خانوك فلا تخُن، وإن كُذّبت فلا تغضب، وإن مُدحت فلا تفرح، وإن ذُممت فلا تجزع. وفكر فيما قيل فيك، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عزّ وجلّ عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك.

واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنك رجل صالح لم يسرك ذلك، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله، فإن كنت سالكاً سبيله زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه خائفاً من تخويفه فاثبت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك. وإن كنت مبائناً للقرآن! فماذا الذي يغرك من نفسك. إنّ المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فمرة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش، ويقيل الله عثرته فيتذكر ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف وذلك بأن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾.

يا جابر، استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصاً إلى الشكر، واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله إزراءً على النفس وتعرضاً للعفو، وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم، واستعمل حاضر العلم بخالص العمل، وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ، واستجلب شدة التيقّظ بصدق الخوف، واحذر خفي التزيّن بحاضر الحياة، وتوقّ مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم، واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء، وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص، وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة، واستجلب حلاوة الزهادة

بقصر الأمل، واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض، واطلب راحة البدن بإجمام القلب، وتخلص إلى إجمام القلب بقلة الخطأ، وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرز من إبليس بالخوف الصادق، وإياك والرجاء الكاذب، فإنه يوقعك في الخوف الصادق، وتزين لله عزّ وجلّ بالصدق في الأعمال، وتحبب إليه بتعجيل الانتقال.

وإياك والتسويف فإنه بحر يغرق فيه الهلكى، وإياك والغفلة فيها تكون قساوة القلب، وإياك والتواني فيما لا عذر لك فيه، فإليه يلجأ النادمون، واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار، وتعرّض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة في الظلم، وتخلص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر والتوسل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم، واطلب بقاء العز بإماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز اليأس، واستجلب عز اليأس ببعد الهمة.

وتزوّد من الدنيا بقصر الأمل، وبادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة، ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان، وإياك والثقة بغير المأمون؛ فإن للشر ضراوة كضراوة الغذاء. واعلم أنه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة الهوى، ولا خوف كخوف حاجز، ولا رجاء كرجاء معين، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوة كغلبة الهوى، ولا نور كنور اليقين، ولا يقين كاستصغارك الدنيا، ولا معرفة كمعرفتك بنفسك، ولا نعمة كالعافية، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا شرف كبعد الهمة، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات، ولا عدل كالإنصاف، ولا تعدي كالجور، ولا جور كموافقة الهوى، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا خوف كالحزن، ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين، ولا قلة يقين كفقد الخوف، ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقد الخوف، ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب ورضاك بالحالة التي أنت عليها.

ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوى، ولا قوة كرد الغضب، ولا معصية كحب البقاء، ولا ذل كذل الطمع، وإياك والتفريط عند إمكان الفرصة، فإنه ميدان يجري لأهله بالخسران.

(انظر: تحف العقول: ص٢٨٥)

الضحك في زحام الموت

علي حسين الخباز

في الجبهات القتالية، وتحديداً عند سواتر الصد وأثناء الهجومات، عندما يصبح الإنسان بمواجهة الموت مباشرة، تستفحل المواقف المرعبة والحزينة على عقل كل إنسان، هذه المسألة لا تعني النيل من شجاعة المقاتل، بل هذا القلق وانشغال البال جزء من الحرب.

قد تمر بعض المواقف المضحكة، لكن بالمقابل تمر الكثير من المواقف المحزنة، كيف يستطيع الإنسان أن يضحك في موقفٍ يرى الناسَ تُقتل والبيوت تُهدم..ينظر بشرٌآ يحترقون ويصرخون ثم فجأة تنطفئ حياتهم، وأنت ترى ولا حول ولا قوة لك!.

الكثير من هذه المشاهد التي تراها هي أصلاً كمائن لاصطياد مقاتلي الحشد؛ كون الجميع يعرفهم أصحاب غيرة.. مدن عامرة فجأة تتغير معالمها لتنقلب إلى خرائب، وكأنها أطلال ماضٍ..! هذه هي الأجواء التي غالباً ما يعيشها المقاتل في الجبهات والتي لا تسمح حتى أن تترك لك فرصة لتفكر بنفسك أو بعائلتك..!

تصبح الحياة كلها رهينة ما تعيش الآن، ولكن هناك استثناءات لا بد أن تؤمن بها.. الأعمار المتقاربة للشباب تخلق بينهم أُلفة كبيرة، وهذه الأُلفة تخلق تواشجاً روحياً، وأغلب المقاتلين أبناء محافظات تتشابه وتتقارب في مستويات البيئة، ثم تجد فيهم الأقارب والأصدقاء، وهذا الثنائي الذي ملأ الجبهات ضحكاً بريئاً، فهما يسخران من كل موقف غير سليم، هما أخوان من أب واحد، كانا لا يكتفيان بالضحك، بل تراهما يلعبان حتى في أشد ساعات الحرج..!

أُلفة غريبة تتحدى الموت الذي طالما خجل من ابتسامتهما وضحكهما الطفولي، والمشكلة أنهما لا يجيدان سرد

طرفة واحدة، ولا يفتعلان الضحك، بل كانا يستحضران النكتة من قلب الموقف، يقول جعفر وهو الأخ الأكبر: المواقف المضحكة هي التي تتحرش بنا.

كنت أتوقع مع نفسي أنهما أبناء عوالم شيدها البكاء والألم وحرقة لا تهجع، وفعلاً اكتشفت أنهما أبناء (الشهيد عبد الكاظم حسون)، أحد شهداء الانتفاضة الشعبانية في كربلاء، وقد ربتهما أُمهما بدموع العين، كانت تواري دمعتها عنهما؛ كي تكبر ابتسامتهما بين الناس.

كان جعفر يحاول دائماً أن يهدئ من ضحكات أحمد: (فضحتنا، ما بك؟!) وهو يخشى أن يفسر هذا الضحك تفسيراً آخر، وأنا إلى الآن لا أعرف: ماذا يعني بالتفسير الآخر؟ يقول أحمد: ما بكم؟! ألا تعلمون أن الحرب مهزلة؟! وإلا فهنا أحداث مهلكة من الضحك لا تستطيع أن تراها خارج هذا العالم الرهيب.

لاحظت أن الجميع قد ألفوا هذا الضحك، بل يشاركونهما دائماً، فيجدون لذة كبيرة في المشاركة، والأهم أنهما مقاتلان نادران من حيث التورية والسيطرة والإقدام، وضبطهما فنون القتال بشكل متميز.

قاتَلا في مدينة العلم وبيجي والصقلاوية والبغدادي.. يقول أحمد: أصبحنا مثل والدنا، يقولون إنه كان مقاتلاً كبيراً من مقاتلي الانتفاضة، وأكيد سنشبه والدنا حتماً..

ومن المواقف النادرة عثرنا على داعشي هارب، متنكر بزي امرأة، اعتقد أن الموت كان أرحم عليه من أن يقدموه صيداً سهلاً إلى أحمد وأخيه جعفر.. يا إلهي.. كم كان الموقف ساخراً وخاصة عندما كانت توجه له الأسئلة اللاذعة.. ومثل هذه الأسئلة التي ما عدت أتذكرها وهي خالية من التجاوزات الرخيصة؛ لكونها تصدر من أبناء عائلة متربية، لكن للموقف أحكاماً، فهو كيف يسمح لنفسه أن يهين رجولته إلى هذا الحد؟! أليس الموت أهون؟!.. هذه هي بعض النماذج الواهية التي يقاتلنا بها داعش.

وفي موقف آخر عثروا على داعشي تجاوز السبعين من العمر، يتحدث العربية الركيكة (التي يجعل فيها الرجل امرأة والمرأة رجلاً)، فرفض آمر اللواء أن يؤذيه أحد، ويتم تسليمه إلى الأخوين أحمد وجعفر.. الله.. كم كان الموقف مضحكاً لحد الذهول.. صرنا نخشى اختناق أحد المقاتلَيْن من الضحك.. أظهرا قيمة التصابي الغبية عنده، فهو بهذا العمر لا يحلم إلا بالخمر والفساد... لا حول ولا قوة إلا بالله، بعد مدة قليلة توسل الموت على أن يبقى تحت نير ضحكاتهما..!

الحروب تئن.. تئن دائماً، ولا يمكن أن توقف مأساتها، ضحكات بريئة، هنا دماء تسيل وأرواح تزهق، وذاكرة المكان لا تقف إلا عند هذا الأنين، وعند عتاب جعفر لأخيه أحمد: شبعنا بكاء، حقاً تركتني أحمد ورحلت عني شهيداً؟! وهل حسبت حسابي؟! ألا سألتَ نفسك مع مَن أضحك بعد اليوم؟! والقتال ما زال مستعراً.

الانتماء للمجتمع

الشيخ حارث الداحي

الانتماء الحقيقي إلى المجتمع الإسلامي يدعو إلى إحساس داخلي بالاطمئنان والشعور بالحماية، وهذا الانتماء يتجسد بالعمل الجمعي للارتقاء بمستوى المجتمع ككل، والذي يصب أخيراً في مصلحة كل فرد من أفراد هذا المجتمع، فإذا تقاعس بعض الأفراد يتضح الخلل الذي يبدو جلياً على المجتمع، ولهذا تجد الشارع المقدس قد حثَّ على العمل الجمعي سواء على مستوى الخطاب كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مخاطباً العباد المتقين المؤمنين، وتارة أخرى يكون الخطاب أكثر شموليّة كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾.

ولو دققنا في شؤون العبادة نجد أن الله تعالى قد أمر المكلّفين أن يؤدوا أبرز العبادات بصورة جماعية؛ كالحج والصوم وصلاة العيدين والجمعة، وحث الشارع المقدّس المسلمين على الاشتراك الجماعي في حضور الجنائز والصلاة على الأموات، والتزاور، وإقامة مجالس العزاء، وتلبية الدعوة، وإقامة الولائم.. واستثمار أغلب المناسبات لربط أواصر المجتمع بعضها ببعض.

والإسلام حين وضع لفظ (الأمة) على المجتمع الإسلامي المؤمن، ليثير حس التوافق الاجتماعي بين المؤمنين، فيكون كل فرد من أفراده منتمياً إلى ذلك المجتمع المؤمن الصادق، ويجعل حس التوافق أسلوباً للحياة، ومن جهة أخرى يكون هذا التوافق حصناً قوياً يحتمي فيه المجتمع مما قد يصيبه من علل تُصدَّر إليه من مجتمعات غير إيمانية.

وقد حكمت الإرادة الإلهية بأن يعيش بنو الإنسان في مجتمعات مختلفة، والحاكم في تفريقهم هو تعدد معتقداتهم التي أثرت بشكل رئيسي في نمط حياتهم، ولهذا قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (المائدة: ٤٨)، فجعل الله عزّ وجلّ المائز (بين الأمم المتعددة) الشرائع المتعددة وتفاعل الناس مع هذه الشرائع من حيث الإيمان، فقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

بقية الله خير

السيد منير الخباز

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ٨٦).

أفاد بعض المفسرين أنَّ المقصود من (بقية الله) في الآية المباركة؛ هو الربح الذي يدخل على الإنسان إذا أجرى المعاملة كأن باع شيئاً بربح، واستدلّوا على ذلك بالسياق، حيث إنَّ الآية وردت في سياق كلام النبي شعيب عليه السلام مع قومه، حيث قال: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ٨٥-٨٦)، ولكن الصحيح أنَّ (بَقِيَّةُ اللَّهِ) هو المظهر الباقي لله تبارك وتعالى، وهو ما ينطبق على الإمام المنتظر عجل الله فرجه لوجهين:

الوجه الأول: أنَّ الرواية وردت بذلك في كتاب الكافي عن عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سأله رجل عن القائم يُسلَّم عليه بإمرة المؤمنين؟ قال: لا، ذاك اسمٌ سمّى الله به أميرَ المؤمنين عليه السلام، لم يُسمّ به أحد قبله ولا يتسمّى به بعده إلّا كافر.

قلت: جُعلت فداك كيف يُسلَّم عليه؟ قال: (يقولون: السلام عليك يا بقيّة الله)، ثمّ قرأ: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الكافي: ٤١٢).

فالمراد ببقيّة الله هو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه لأنَّه المَظهر الباقي لله تبارك وتعالى، إذ كلّ إمام وكلّ نبيّ هو مَظهر لله عزّ وجلّ، لكن المَظهر قد يكون انتقل إلى الملأ الأعلى بالوفاة -فهم مظهر قد انقضى-، وهناك مَظهر ما زال باقياً إلى أن تقوم الساعة وهو المعبَّر عنه (بَقِيَّةُ اللَّهِ)، وهذا ينطبق على الإمام الحجّة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه.

الوجه الثاني: أنَّ الشرط في الآية يؤكّد ذلك، فلو كان المراد من (بَقِيَّةُ اللَّهِ) هو الربح الذي يدخل في جيب الإنسان إذا باع بربح! فلا معنى لاشتراطه بالإيمان، إذ الربح خير للمؤمن وللكافر ولا يختصُّ بالمؤمن، بينما الآية جعلت (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ) لخصوص المؤمنين (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، وهذا لا ينطبق إلّا على ملجأ المؤمنين وملاذهم الإمام الحجّة عجل الله فرجه، فهو الخير الذي يكون مشروطاً بالإيمان والصلاح.

فالآية تتحدَّث عن الإمام عليه السلام، وورودها في سياق الآيات التي تتحدَّث عن النبي شعيب عليه السلام وقومه لا ينافي عمومها وسعتها لغير زمانه، بل لجميع الأزمنة فإنَّ الغرض منها خطاب للمؤمنين في كلّ زمان وإن جاءت بلسان خطاب النبي شعيب عليه السلام لقومه.

صدر عن قسم الكلام والعقيدة في المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان :

تسمية أولاد الأئمة عليهم السلام بأسماء الخلفاء
(الشبهة الواهية)

تأليف: السيد علي الشهرستاني

تلخيص: سمير الكرماني

على أثر التساؤلات المتكررة على الفضائيات وشبكات الإنترنت حول سبب تسمية بعض أولاد أئمة أهل البيت عليهم السلام بأسماء الخلفاء، كتب سماحة العلامة المحقق السيد علي الشهرستاني كتاباً باسم (التسميات بين التسامح العلوي والتوظيف الأموي) أجاب فيه عن الشبهات المطروحة حول التسميات، وقد لاقى كتابه هذا استقبالاً حسناً من قبل المؤمنين، وطبع مرات عدّة في مدة عامين؛ وذلك لافتقار المكتبة الإسلامية لمثله من البحوث العلمية التحليلية.

وقد ذكر الكرماني إلى أنّ الدراسات العلمية، وخصوصاً الخلافية منها تستوجب الشمولية والاستقراء والبسط والتحليل في البحث، وهذا مما يتعب المطالع ومما لا يستسيغه إلا المتخصص.

ولذا قام بتلخيص الكتاب لتعم الفائدة للقارئ، فترك بعض المواضيع غير الرئيسية في الكتاب وفهرس المصادر محيلاً القارئ إلى أصل الكتاب إن أرادها.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في النجف الاشرف شارع الرسول صلى الله عليه وآله

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩ م .
-زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net _ راسلونا على البريد الالكتروني : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي / التدقيق اللغوي: عمار السلامي / التصميم والاخراج : حسام السعدي